جامعة قاصدي مرباح ورقلة *كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم العلوم الاجتماعية :
الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة
أيام 10/09 أفريل 2013

أسس دعم التواصل الأسري

أ/ سميرة تـــابت
جامعة بجاية

مقدمة

أستهل هذه المداخلة بآية من القرآن الكريم التي تدل على الترابط الأسري. تعد الأسرة البيئة الأولى للتفاعل مع الأفراد ، وبناء عليه تكون الحياة الأسرية مرهونة بطبيعة الاتصال القائم فيها فإما تعايش سلمي وإما صراع وعنف هذا الأخير يؤدي إلى خلق أزمة اتصالية داخل الأسرة الجزائرية هذا ما أكّدته بعض الأبحاث العلمية. نتطرق في هذه المداخلة إلى اسس تدعيم التواصل الأسري بمعنى الاستراتيجيات المعتمدة لإيجاد أرضية للتواصل داخل الأسرة. منه نطرح التساؤل التالي:

كيف يمكن لنا أن نصل إلى تحقيق تواصل كاف ليكون رافدا من روافد السعادة في بيوتنا؟

1. الأسرة: حينما نتحدث عن الخصائص السوسيولوجية للعائلة ، فإننا عندئذ نسعى إلى إبراز سمات النموذج الاجتماعي الثقافي للأسرة الجزائرية التقليدية، التي انبثقت منها الأسرة الجزائرية المعاصرة المتحوّلة وهذه أهم الخصائص: أي أنّها من الناحية البنائية تتركب من خليتين أسريتين أو أكثر وتضم أكثر من جيلين اثنين، فتشمل الأجداد والآباء و الأحفاد ويقيم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة. و يمكن أن يكون هذا الامتداد عموديا فيضم مثلا أسرة الأب التي تمثل النواة، وأسر أبنائه المتزوجين التي تحيط بها؛ أو أفقيا فيشمل اتحاد أسر الأخوة بعد وفاة أبيهم.

1.1. **مفهوم الأسرة:** تواجه العلماء صعوبات جمة في تعريف الأسرة الإنسانية نظرا لأنّها تخلط بين عناصر بيولوجية عامة يشترك فيها جميع البشر ويتعلق الأمر هنا بتنظيم النشاط الجنسي و التكاثر وحفظ النوع البشري. عناصر أخرى اجتماعية ثقافية يختلفون

فيها عبر المكان وعبر الزمان وهي نظام الزواج، حيث شكل التنظيم الاجتماعي للأسرة طبيعة العلاقات القائمة بين مختلف الشخصيات التي تشكل أدوارا اجتماعية داخلها، وماهية الوظائف الشخصية التي تؤديها الأسرة لأفرادها، والوظائف المجتمعية التي تمارسها بوصفها مؤسسة اجتماعية.

ولقد عرف كينكزلي ديفز (KINGGSLEY Davis) الأسرة كما يلي " :أنّها جماعة من الأفراد تربطهم روابط دموية واجتماعية متماسكة[1]."

أما بيرجس ولوك (E.W BURGESS.H & H.J. LOOCKE) فعرفاها على "أنّها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأخ والأخت ويشكلون ثقافة واحدة ومشتركة[2].

نجد أن هذا التعريف الأخير، يركز بشكل أساسي على ظاهرة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة .ولقد وجهت له عدة انتقادات، أهمها أنه لم يراع الفروق الجوهرية والاختلافات البينة بين المجتمعات البشرية، في تنظيم الأسرة.

كما أن الروابط التي ذكرها، روابط الزواج والدم والتبني ، قد تتطلب في بعض المجتمعات – خاصة تلك التي تجهل الدور البيولوجي للرجل في عملية الإنجاب –اعترافا وقبولا من المجتمع، قد يصاحبه أداء بعض المراسيم والطقوس الرمزية.

ويعتبر هذا التعريف في نظر المختصين أحسن من التعريف الأول) تعريف كينكزلي(، الذي تجاهل إمكانية انضمام بعض الأفراد إلى الأسرة عن طريق التبني، وتمتعهم بحقو ق كاملة، دون وجود رابطة دموية في بعض المجتمعات، مثل المجتمعات الأوروبية.

أما ايميلو وليليامز(EMILIO Williams) فعرف الأسرة قائلا:

---

[1] بيرى، الوحيشي أحمد ، الأسرة والزواج : مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس، الجامعة المفتوحة،1998، ص 48.

[2] نخبة من الأساتذة، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ت، ص177

"الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال، يعيشون زواجيا مع امرأة أو عددا من النساء، ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين وكذلك الخدم"[3].

فهذا التعريف يفسح المجال واسعا أمام الباحث لحصر أنواع الزواج الممكنة: الزواج الجمعي، نظام تعدد الأزواج نظام تعدد الزوجات، وأخيرا الزواج الأحادي، وأشكال التنظيم الأسري التي تتوافق مع أنماط الزواج المتعددة وتنهض عليها .فهو يركز بخاصة على أشكال التنظيم الأسري، ويغفل الوظائف التي تقوم بها الأسرة، وكذا صور التفاعل الاجتماعي التي تقع بين أفرادها.

أما ميردوك MURDOK فيعرف الأسرة كما يلي: " هي جماعة اجتماعي تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة، وطفل سواء كان من نسلمها أو عن طريق التبني[4]"

فهذا التعريف وإن ركز على الأهمية ا لاجتماعية لاحدى الوظائف الأساسية، ألا و هي الوظيفة الجنسية التكاثرية، فهو لم يذكر السمات الثقافية والاجتماعية الكامنة في الأسرة.

وفي ضوء هذه التعاريف التي قدمها علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا للأسرة، يمكن القول أنه يصعب على الباحث الاجتماعي وضع تعريف للأسرة، يتفق عليه الجميع، فكل تعريف يركز على بعض الجوانب التي تبدو أهم من غيرها في نشوء الأسرة واستمرارها، سواء كانت التنظيم، الوظائف، التفاعل الاجتماعي...الخ.

ويمكننا القول أن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية أساسية، ونظام اجتماعي ذو انتشار عالمي، يعتمد في وجوده على عناصر بيولوجية ضرورية، وتتدخل الثقافة في توجيه وتعديل هذه العوامل بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه وتحولاته.

وإذا كان الاختلاف واضحا بين العلماء في تعريف ماهية الأسرة، فإن هذا الاختلاف يظهر جليا كذلك بين العلوم الاجتماعية التي تشترك في دراسة الأسرة، وعلى رأسها الأنثروبولوجيا،

---

[3] Emilio WILLIAIMS, **Dictionnaire de sociologie**, ed M.Riviére, Paris, 1970, p106.

[4] وصفي عاطف: الأنثروبولوجيا الثقافية، بيروت، دار النهضة العربية، 1971ص165

علم الاجتماع) وبخاصة علم الاجتماع الأسري(والديموغرافيا) علم السكان(، لأن هذه العلوم تتبنى كل منها زاوية تنظر منها إلى هذه الوحدة الاجتماعية.[5]

فهي مجموعة من الأشخاص يرتبطون فيما بينهم بواسطة الزواج والنسب، أي الوحدة القرابية، وهنا يكون التعبير عنها غالبا بمصطلح القرابة وهذا هو الإطار العام الذي ترتكز عليه الأنثروبولوجيا في تعريف ودراسة الأسرة. وهي جماعة منزلية، أي جماعة اجتماعية تكون وحدة بنائية داخل المجتمع ويضمن استمرارها الوظائف التي تؤديها للفرد و المجتمع وأشكال التفاعل الاجتماعي القائمة بين أفرادها الذين يشغلون أدوارا اجتماعية يحددها المجتمع، وهنا يكون التعبير عنها بمصطلح الجماعة المنزلية مجال علم اجتماع الأسرة بامتياز.

أما الديموغرافيون (العلماء المختصين في علم الديموغرافيا أو دراسة السكان) فيتخذون من المشاركة في السكنى والاستقلال الاقتصادي المنزلي(Ménage) المحكان الأساسيان لتعريف الأسرة، ويطلقون عليها الأسرة المعيشية ويقصدون بها" أي وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص تكفل لنفسها استقلالا اقتصاديا سواء انطوت هذه المجموعة على (أطفال أو اقتصرت على عنصر الرجال فقط)"[6].

<u>تصنيف الأسرة:</u> فبعد مقارنته لأشكال تنظيم الأسرة ووظائفها في 250 مجتمع إنساني، اهتدى MURDOCKميردوك إلى تقسيم الأسرة إلى ثلاثة أصناف:

- الأسرة النووية (Famille nucléaire): تتكون من الزوج والزوجة والأولاد .

---

[5]حول المقاربات المختلفة المستعملة في دراسة الأسرة، راجع مثلا:

Thérese LOCOH, **Familles africaines, population et qualité de vie**, coll. les dossiers du CEPED,
n°31, Paris CEPED, 1995, pp.10-11.
UNESCO, **Les Organisations familiales et les rôles dans la famille**, dossier technique, n°3 Caracas,
1988, p2 .
Elizabeth Zucker-Rouvillois, Fabienne Daguet, " La famille : quelle définition ? ", **in Problèmes Economiques**, n°2537, 1997, pp1-6.

[6]السيد عبد المعاطي وأخرون، علم إجتماع الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999 ، ص20

- الأسرة الممتدة (Famille étendue): تتألف من أسرتين نوويتين على الأقل.
- أسرة تعدد الزوجات (Famille polygame):تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر تربطهم علاقات اجتماعية أساسها الأب المشترك الذي تزوج من عد ة نساء وكونوا عائلات نووية مترابطة"[7].

3.1. الخصائص الإجتماعية للأسرة

1.3.1. الأسرة: وحدة اجتماعية انتاجية غير منقسمة: شكلت الأسرة في المجتمع التقليدي وحدة إنتاجية غير منقسمة، فتماسك الأفراد داخل هذه البنية الاجتماعية نابع أساسا من رابطة الدم، لكن يضمن وحدة العائلة وتلاحمها أيضا وحدة الملكية سواء كانت أرضا قطيعا أو وسائل عمل جماعي...الخ، فالملكية العائلية هي ملكية خاصة ولكن لا يجوز بيعها أو تقسيمها فإذا حصل التقسيم وتم البيع غالبا ما يكون بين الأقارب أنفسهم.

يقول محمد الطيبي ":فأولوية القرار العائلي على القرار الفردي في مسالة التصرف بأراضي الملك، جعل من هذه الأراضي إسمنت العائلة وأحد أسس ترابطها.[8]

ونظرا لأهمية الوظيفة الاقتصادية التي تؤديها العائلة لأفرادها في المجتمع التقليدي ، فإنّه "كان لا يحدد مركز الشخص كفرد معزول ولكن ينظر إليه كعضو في أسرة محددة معينة إذ كان اسم الأسرة هو المهم والمؤشر وليس اسم الشخص الفرد ، فاسم الأسرة يمثل بطاقة تعريف يجب المحافظة عليها وحمايتها[9]."

2.3.1. أسرة أبوية: الجد أو الأب أو أحيانا الأخ الأكبر، يعتبر رئيسا ومركز قوة، وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية و انطلاقا من هذه المميزة التي يخولها له العرف و العادة يسهر على وحدة الملكية وعلى تماسك الجماعة العائلية وينوب عن أفرادها ويمثلهم في جميع المعاملات والعلاقات خارج الأسرة. هي كذلك أبوية من حيث النسب وأبوية من حيث السكنى أي أن إقامة الزوجين تخضع لقاعدة السكن مع والد الزوج.

---

[7] ميتشيل: .ميتشيل، دينكن ، معجم علم الاجتماع، ترجمة ومراجعة، إحسان محمد الحسن، ط2 ، بيروت، دار الطليعة، مارس 1986 ص98 .

[8] محمد الطيبي:الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وهران وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1992، ص17 .

[9] الوحيشي أحمد بيرى، الأسرة والزواج : مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس، الجامعة المفتوحة، 1998 ، ص 71.

3.3.1. <u>أسرة هرمية على أساس السن والجنس:</u> يمكن كذلك أن نصف الأسرة الجزائرية التقليدية بأنّها طبقية، " فيحتل الأب رأس الهرم ويكون تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس والعمر"[10].فتتركز السلطة في يد كبار السن وعلى رأسهم رب العائلة، وهؤلاء الكبار (الشيوخ والكهول) يمارسون سلطتهم وتسلطهم على الصغار (الشباب والأطفال) ويتوقعون منهم الطاعة والامتثال للأوامر واجتناب النواهي. كما أنّ السلطة الأسرية تتركّز خاصة في يد الذكور. وهذا كلّه يترتّب عنه شكلا هرميا سلميا لتوزيع السلطة وعلاقات اجتماعية تراتبية وتقسيما للفضاء الاجتماعي : فضاء عام مخصص للرجال وممنوعا على النساء وفضاء خاص داخل البيت يحرم على الرجال المكوث فيه طويلا في النهار.

4.3.1. <u>أسرة تبيح تعدد الزوجات وتحبذ الزواج الداخلي:</u> تعتبر الأسرة المتعددة الزوجات شكلا من أشكال الأسرة، "ويتكون من زوج واحد وأكثر من زوجة واحدة بالإضافة إلى الأطفال و لابد أن تكون تلك الزيجات شرعية، أي تتم بموافقة المجتمع ولابد أيضا أن يكون للزوج أكثر من زوجة واحدة في نفس الوقت وليس في أوقات متعاقبة". وينتشر نظام تعدد الزوجات في كثير من المجتمعات الإنسانية، منها تلك الواقعة ضمن المحيط الثقافي العربي الإسلامي أين تبدو آثار الدين الإسلامي واضحة في تنظيم المجتمع، وتنظيم مؤسسة الأسرة ومؤسسة الزواج[11].

أما الظاهرة الأخرى التي يمكن أن نميز بها العائلة هي الزواج الداخلي. يقول عبد الغني مغربي: " والواقع أن الضعالة، أعني به الزواج بين أفراد الجماعة الأصلية، يبدو ضروري في المجتمع المغربي، فالضعالة تعتبر ضرورة في الواقع لا مسالة موصى بها فقط فالأمر في هذه الحالة يتعلق بقرابة العصب الثنائية : قرابة من جانب الأم وقرابة من جانب الأب الذي ليس هو سوى ابن العم الشقيق لزوجته"[12].

---

[10]حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر :بحث استطلاع اجتماعي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984 ، ص 179.

[11]حول الخصائص السوسيولوجية والديموغرافية للزواج في المحيط العربي الإسلامي، راجع:
Philipe FRAGUES, "la démographie du mariage Arabo- musulman : tradition et chargement", **Maghreb–Machrek**, n°16, Avril – Mai – juin, 1987, PP59-73. in

[12]عبد الغاني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب(مع ديوان المطبوعات الجامعية، 1988 ، ص146

فالزواج الداخلي يعكس ميل الجماعة (العائلة، العشيرة أو القبيلة) لتمتين الروابط بين أفرادها وإبقاء الإرث في حوزتها عكس الزواج الخارجي الذي يهدف الجماعة من ورائه إحراز مصالح اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية من جماعات أخرى خارجية.

4.1. <u>وظائف الأسرة:</u> يمكن تلخيص وظائف الأسرة في الشكل التالي:

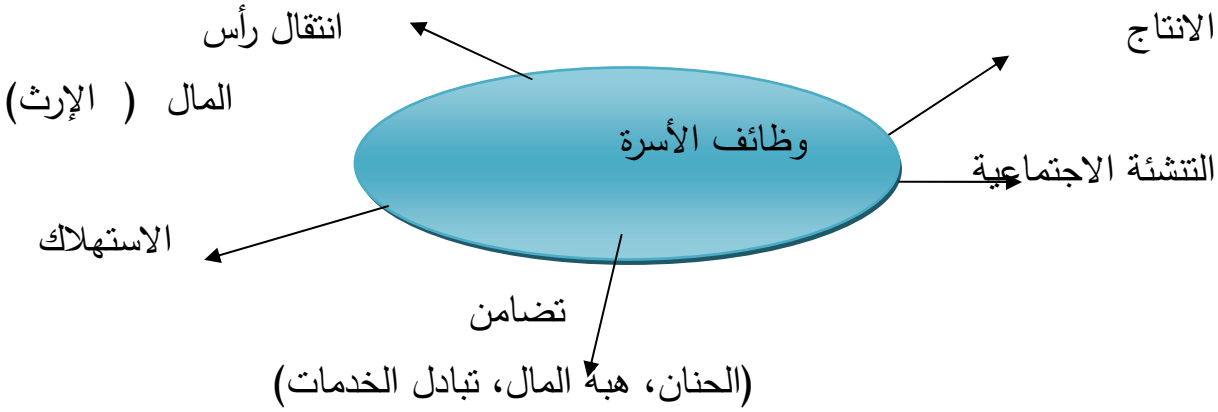

من أجل ضمان نجاح وظائف الأسرة على أعضاء هذه الأخيرة تبني استراتيجيات فعالة لتدعيم التواصل الأسري.

2, <u>الاتصال:</u>"الجميع يتصل" لذلك يبدو غريب تقريبا طرح هذا السؤال: "ما هو التواصل؟ "لأن" الجميع يعرف "ما الاتصال". ومع ذلك فإنه ليس من السهل الإجابة على هذا السؤال لأن التواصل هو مصطلح ذو استخدام رائج وعادي، هذا ما يجعله يبدو في الوهلة الأولى أنه شيء واضح وبديهي.

1.1. <u>مفهوم الاتصال</u>

الاتصال عمل طوعي لنقل فكرة أو موضوع لغرض محدد للشخص الذي سوف يتلقى ويفهم هذا الفكر. " فهم": بمعنى يأخذ معه موضوع وغرض تصميم أو النية الكامنة.

ومع تعدد التعريفات التي وضعت من قبل الباحثين لمفهوم الاتصال (Communication) فإنّنا يمكن أن نعتمد تعريفا مبسطا وشاملا للاتصال هو:

"**الاتصال عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل ورسالة في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية، أو معني مجرد أو واقع معين**".

<u>التعريف الاجرائي للاتصال</u>

"الاتصال عملية ديناميكية تتميّز بالتغير المستمر و يتم من خلالها تبادل مجموعة من الرموز و المفاهيم و الأدوار بين أطراف عملية الاتصال و التي تتولد أثناء التفاعل، و هذه العملية تبدأ من اتصال الفرد بذاته إلى الاتصال الجماهيري ويتمّ الاتصال بشكل قصدي أو غير قصدي بغرض تكوين أنواع من العلاقات تختلف كل منها باختلاف حجم و زمان ومحتوى الموقف الاتصالي"[13]. أو هو "سلوك أفضل السبل و الوسائل لنقل المعلومات و المعاني و الأحاسيس و الآراء إلى أشخاص آخرين و التأثير في أفكارهم و إقناعهم بما تريد سواء كان ذلك بطريقة لغوية أو غير لغوية".[14]

والاتصال عملية مشاركة (Participation) بين المرسل و المستقبل وليس عملية نقل (Transmision) إذ أن النقل يعني الانتهاء عند المنبع أمّا المشاركة فتعني الازدواج أو التوحد في الوجود، وهذا هو الأقرب إلى العملية الاتصالية ، لذا فإنه يمكن الاتفاق على أن الاتصال هو عملية مشاركة في الأفكار و المعلومات عن طريق عمليات إرسال وبث للمعنى وتوجيه وتسيير له، ثم استقبال بكفاءة معينة، لخلق استجابة معينة في وسط اجتماعي معين.

وتتفق أغلب الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ، على ما يزيد عن نصف قرن، وحتى الوقت الراهن، على تقسيم الاتصال إلى أنواع أو نماذج عدة، من أبرزها : الاتصال الذاتي والاتصال الشخصي والاتصال الجمعي والاتصال الجماهيري (الإعلامي)، وهذا النوع الأخير من الاتصال، وبشكله العصري التقني يتجاوز اللقاء المباشرة، والتفاعل الاجتماعي وجها لوجه، وذلك باستخدام وسائل تقنية معقدة باهظة التكاليف، كالطباعة والإذاعة المسموعة والتلفزيون والسينما فضلا عن منظومة الاتصالات والمعلومات عبر الأقمار الاصطناعية،وشبكة الإنترنيت .

3.2. أهداف الاتصال

- بناء الثقة و الاحترام بين أطراف عملية الاتصال وإيجاد أرضية للتفاهم.

---

[13] د.محمد بن عبد العزيز العقيل (أستاذ الفقه المساعد بجامعة الملك فيصل المستشار الأسري في مركز التنمية الأسرية، رئيس مجلس انماء للتدريب) : حقيبة مهارات الاتصال، مركز التنمية الأسرية بالأحساء، 1430 هـ، ص 10.

[14] نفس المرجع.

- إتاحة الفرصة للتعرّف على آراء الآخرين و أفكارهم عن طريق ردود الفعل اللفظية و غير اللفظية التي يحدثها على شكل حوار بين طرفين من الناس. فالاتصال له دور بارز في مساعدة الآخرين بيان العناصر المفقودة قبل الاتصال، و خاصة في تقديم الاستشارات بأنواعها.

- يفسح المجال لطرفي الاتصال للمشاركة في الحوار ممّا يساعدهم على تكوين المستقلة و الناضجة في المجتمع.

3-أسس تدعيم استراتيجيات التواصل داخل الأسرة: يقول شوقي ليس اليتيم من انتهى أبواه من همّ الحياة وخلّفاه ذليلاإن اليتيم هو الذي تلقى له أماً تخلت أو أباً مشغولا.

1.3. تبني مهارات للاتصال

على كلّ أسرة (أتحدّث هنا عن أعضاء الأسرة من أب و أم و أبناء) أن تتمرّن في إيجاد اسلوب قويّ في التواصل بمعنى استعمال مهارات فردية و جماعية في الواصل الأسري.
فإنّها ذو قيمة كبيرة في عملية التواصل الأسري، تتمثل هذه المهارات في القدرة على الانصات و الاستماع الواعي، ليس فقط للكلمات بل للمعاني التي تتضمنها الكلمات، و القدرة على الاستجابة الملائمة في الوقت المناسب.

1.2. التواصل باستخدام الكلمة الطيبة

نستهل هذه الأسس باستخدام الكلمة الطيبة واختيار الألفاظ المناسبة وأدب التحية وإفشاء السلام وتزيين الوجه بالابتسامة واعتماد أسلوب الهدايا ولو كانت رمزية، واغتنام الفرص المناسبة للتقرب والتودد والتحبب كالأعياد والمشاركة في المسرات وكذا المشاركة الوجدانية في الأوقات العصيبة، وكذا الاجتهاد في تنويع وسائل إدخال السرور على نفسية الزوجة والأولاد بالخرجة والرحلة والجولة والاصطياف ومصاحبتهم لبعض التمارين الرياضية وتناول بعض الوجبات خارج البيت كلما يسر الله الظروف والأحوال..ومن ذلك أيضا . وفق محمد بولوز . استثمار التباعد الذي قد يحدث بسبب سفر أو عمل بين أفراد الأسرة، بالرسالة أو الهاتف أو التواصل الالكتروني، فقد يوفق الإنسان للتعبير عن مشاعره أكثر مما يكون عند تقارب الأبدان.

أجريت دراسات في بريطانيا عام **1980** حول تأثير الكلام على الآخرين عند تعارض اللّغة اللفظية مع اللغة غير اللّفظية فوجدوا نسبة التأثير في الآخرين أتت على الوجه التالي:[15]

- الكلمات و العبارات **07%** من التأثير.
- نبرات الصوت **38%** من التأثير.
- تعبيرات الجسم الأخرى من عيون و وجه و أيدي **55%** من التأثير.

3.3. عقد مجلس أسري

كلما قدر أفراد الأسرة على عقد مجلس أسري كل أسبوع أو حتى كل شهر للتداول في شؤون الأسرة المادية والمعنوية ومسح صفحة القلوب بشيء من العتاب اليسير والتسامح والتغافر وبعض المواد التربوية الخفيفة كشرح آية أو حديث أو مقطع من السيرة النبوية الشريفة أو قراءة ثمن أو ربع من القرآن الكريم أو سرد قصة هادفة أو شيء من النكات البريئة الهادفة، كل ذلك ومثله يعمق التواصل و الترابط.

4.3. استخدام وسائل التواصل الأسري

من أجل عدم الوقوع في المشاكل التواصلية الأسرية والتربوية بسبب انعدام التواصل أو ضعفه بين الزوجين أو بين الوالدين مع أبنائهم، يجب نهج سبل تأسيس تواصل قوي وصادق.

يبرز الدكتور محمد بولوز الباحث في الشؤون الشرعية والتربوية في حديث لموقع "المسلم" أن الحديث عن وسائل التواصل الأسري يفترض تحقق الرغبة الصادقة في ذلك واستشعار أهمية الأمر من جهة سده لحاجات حقيقية لجميع أفراد الأسرة، وبكونه يدخل في التنشئة السليمة للأطفال، وترسيخ دعائم المودة والرحمة والسكينة بين الزوجين، مضيفا أنه بقدر رسوخ الوعي بأهمية التواصل وفوائده التربوية والاجتماعية، بقدر ما ينبغي التفنن في إبداع الوسائل الموصلة إلى ذلك بل وتعلمها والاستفادة من تجارب الآخرين فيها.

ويحدد بولوز الخطوات الأولى لإرساء تواصل أسري من بينها: الحرص على حسن العشرة بالمعروف وكف الأذى حتى يشعر الجميع بالفائدة الملموسة للتواصل وبأنه لن يكون مناسبة للتقريع واللوم وكثرة الشكوى وغيرها من منغصات التواصل، والحرص على أداء الواجبات

---

[15] نفس المرجع.

قبل المطالبة بالحقوق، فيؤدي الآباء ما وجب عليهم تجاه الأبناء، ويبذل الأبناء ما فرض عليهم من واجبات الإحسان وتؤدي الزوجة حق زوجها والزوج حق زوجته.

ويسترسل بولوز مبينا بعض وسائل التواصل الأخرى ومن بينها: العناية بإقامة الدّين في الأسرة وصرح الأخلاق والحياة الجادة المنتجة لجميع أفرادها، فالتذكير بالصلوات الخمس تواصل ومرافقة الأبناء إلى المسجد تواصل وبذل النصح في اللباس وعموم الآداب تواصل، وتحفيظ القرآن للأبناء تواصل ومراجعة الدروس معهم تواصل وتوريث الخبرات تواصل.

الخلاصة :

في ختام هذا الموضوع نقول بأنّه ليس هناك أكثر صعوبة من الاتصال بمعنى استعمال سبل التواصل لايجاد أرضية للتفاهم، لذلك فنحن ننادي بفتح مراكز للإرشاد الأسري، فالمشد الأسري يساعد أعضاء الأسرة على ايجاد الطريقة المثلى للتواصل لحل العديد من الخلافات التي تؤدّي في كثير من الأحيان إلى الطلاق أو العنف...

منه علينا تطبيق المعادلة التالية:

الاتصال= استعمال لغة الحوار بمشاركة جميع أعضاء الأسرة الذي ينتج حتما أرضية للتفاهم فيما بينهم، هكذا يكون قد حلّوا مشاكل عديدة بفضل التواصل البنّاء و بالطريقة الحضارية.

قائمة المراجع

1. السيد عبد المعاطي وأخرون، علم إجتماع الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999 .
2. بيرى الوحيشي أحمد ، الأسرة والزواج : مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس، الجامعة المفتوحة،1998 .
3. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر :بحث استطلاع اجتماعي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،1984 .
4. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر :بحث استطلاع اجتماعي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،1984 .
5. عبد الغاني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب(مع ديوان المطبوعات الجامعية،1988 .
6. محمد الطيبي:الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وهران وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،1992.
7. محمد بن عبد العزيز العقيل (أستاذ الفقه المساعد بجامعة الملك فيصل المستشار الأسري في مركز التنمية الأسرية، رئيس مجلس انماء للتدريب): حقيبة مهارات الاتصال، مركز التنمية الأسرية بالأحساء، 1430 هـ.
8. نخبة من الأساتذة: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دون سنة.
9. وصفي، عاطف: الأنثروبولوجيا الثقافية، بيروت، دار النهضة العربية، 1971.
10. ميتشيل، دينكن: معجم علم الاجتماع، ترجمة الاجتماع، دار الحسن، محمد إحسان ومراجعة، ،2 ط بيروت، الطليعة، دار مارس1986.

Elizabeth Zucker-Rouvillois, Fabienne Daguet, " La famille : quelle définition ? ", in Problèmes Economiques, n°2537, 1997.

Emilio WILLIAIMS, Dictionnaire de sociologie. ed M.Riviére, Paris, 1970.

11. Philipe FRAGUES, "la démographie du mariage Arabo- musulman : tradition et chargement", in Maghreb–Machrek, n°16, Avril – Mai – juin, 1987, PP59-73.

12. Thérese LOCOH, Familles africaines, population et qualité de vie, coll. les dossiers du CEPED, n°31, Paris CEPED, 1995.

13. UNESCO, Les Organisations familiales et les rôles dans la famille, dossier technique, n°3 Caracas, 1988.